مقياس: علم الصرف السداسي الرابع السنة الثانية دراسات أدبية(مج 01) الأستاذ روبحي

المحاضرة(9)

التذكير والتأنيث

موضوع التذكير والتأنيث من المواضيع الهامّة في علم الصرف، لما يترتّب عليهما من أثر في تركيب الجملة. قال أبو بكر محمد بن الأنباري:"إنّ من تمام دراسة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث، لأنّ من ذكّر مؤنّثا، أو أنّث مذكّرا ،كان العيب لازما له ،كلزومه من نصب مرفوعا، أو خفض منصوبا " [1].ولأهمية هذه الظاهرة في الدراسات اللغوية ، نورد المباحث التالية :

أولا – التذكير والتأنيث بين اللغة والاصطلاح :

1-**لغة** : جاء في لسان العرب لابن منظور قوله : " أذكرت المرأة وغيرها ، فهي مذْكر، إذا ولدت ذكرا ، وآنثت المرأة : إذا ولدت الإناث فهي مؤْنث " [2].وعليه فإنّ الذكر خلاف الأنثى.

2-**اصطلاحا** :يرى أبو البركات الأنباري أنّ : "المذكّر ما خلا من علامة التأنيث لفظا وتقديرا ، والمؤنث ما كانت فيه علامة التأنيث لفظا أو تقديرا "[3]

ثانيا – تقسيم الاسم باعتبار الجنس:

الكلام في العربية مؤلّف من : أسماء ، وأفعال ، وحروف . والقابل للتذكير والتأنيث الأسماء فقط ، وذلك من قبل أنّ الأسماء تدلّ على مسمّيات تكون مذكّرة ومؤنّثة ، فتلحقها علامة التأنيث ، أو تجرّد منها ، إمارة على ذلك .

الاسم المذكر : هو ما دلّ على مذكّر لفظا ومعنى ، وتصحّ الإشارة إليه ب (هذا) ، مثل : هذا محمد ، هذا عادل .

الاسم المؤنث : هو ما دلّ على مؤنّث ، وتصحّ الإشارة إليه ب (هذه) ، مثل : هذه خولة، هذه سيارة .

---

1 ابن الأنباري، المذكر والمؤنث، ص51.

2 مادة (ذ ك ر)، (أ ن ث).

3 ابن الأنباري، البلغة، ص93.

المذكّر الحقيقي : هو ماله أنثى من جنسه ، مثل : رجل ،أسد . ويسمّى المذكر الذاتي ، لأنّ تذكيره في نفسه بدون أيّ اعتبار خارجي .

المؤنّث الحقيقي : هو ماله ذكر من جنسه ، أو الذي يلد ويبيض ، مثل : امرأة ، لبوة . ويسمّى المؤنث الذاتي، لأنّ تأنيثه في نفسه بدون أيّ اعتبار خارجي .

المذكّر المجازي : هو الذي عومل معاملة المذكّر من الناس والحيوان ، وليس منهما ، مثل :قلم ،جبل ، ليل .

المؤنث المجازي : وهو الذي لا يلد ولا يبيض ، مثل : شجرة ، طاولة ، عين .

المذكّر المؤوّل : هو المؤنث الذي اكتسب التذكير عن طريق تفسيره باسم مذكر ، مثل : ثلاثة أنفس ،وفقا لقاعدة تذكير العدد وتأنيثه . ولو لم يؤوّل لقيل : ثلاث أنفس ، لأنّ (النّفس) مؤنّثة ،بدليل عود الضمير عليها مؤنّثا في قوله تعالى : (ونفس وما سوّاها) سورة الشمس :7 .

المؤنث المؤول : وهو ما كانت صيغته مذكرة في الأصل ، ولكن يراد لسبب بلاغي تأويلها بكلمة مؤنثة لها نفس المعنى ، مثل : خذ الكتاب وطالع ما فيها . و يقصد بالكتاب الأوراق .

ما يذكّر من الأسماء ويؤنّث : كالسبيل والطريق والدّلو والسكين والسوق والسلاح واللسان...وغيرها .

ما يكون للمذكر والمؤنث ،وفيه علامة التأنيث : كالشاة والحية والرّبعة (المتوسط القامة) .

علامات التأنيث : علامات التأنيث هي :

1-التاء المربوطة ، مثل : قائلة وقافلة . وأكثر ما تستعمل التاء مع الأوصاف للتفرقة بين مذكرها ومؤنثها ، مثل : طالب وطالبة . ومن هنا لم تلحق الأوصاف الخاصة بالنساء كمرضع و ثيب .

2-الألف المقصورة : وهي ألف مفردة زائدة في آخر الاسم ، مثل : ذكرى .وهناك أوزان كثيرة للمؤنث بالألف المقصورة ، نذكر منها : -(فعلى) بضم فسكون ففتح ، مثل : حبلى ، -فعلى بفتح فسكون ففتح ، مثل : كسلى . -(فعالى) بضم ففتحتين ،مثل : حبارى .-(فعلى) بكسر فسكون ففتح ، مثل : ذكرى .-(فعّيلى) بضم أوله فتضعيف ثانيه ، مثل : خلّيطى .

3 –الألف الممدودة :وهي ألف زائدة في آخر الاسم قبلها ألف ، قلبت همزة .ذكروا كذلك أوزانا تخص الاسم المؤنث بالألف الممدودة وهي كثيرة ، نذكر منها : - (فعلاء) بفتح فسكون ففتح ، مثل : حمراء . — (فاعولاء) بفتح أوله وضم ثالثه ، مثل :عاشوراء . — (فعلياء) بكسر فسكون فكسر ، مثل : كبرياء .

ما يستوي فيه التذكير والتأنيث من الأوصاف:

هناك خمسة أوزان يستوي فيها المذكر والمؤنث ، وهي : - (فعيل) بمعنى (مفعول) ، مثل : رجل جريح وامرأة جريح .- (فعول) بمعنى (فا عل) ، مثل : رجل صبور وامرأة صبور . — (مفعال) ، مثل : مفراح .- (مفعل)، مثل : مغشم . — (مفعيل)، مثل : معطير .